Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 8, Issue 8 (2024) • P: 42 - 30
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

Rising centers in the Inawen low:
Its emergence and role in the territorial organisation, Oud Amlil as a model

Dr. Ali Neddama[1], Dr. Jaouad El-Bazoui*[1], Mr. Samir El-Ouardi[1], Dr. Abdelouahed Bouberria[1]

[1] Multidisciplinary Faculty, Taza | Sidi Mohamed Bno Abdilah Univeristy | Morocco

Received: 11/06/2024

Revised: 23/06/2024

Accepted: 18/05/2024

Published: 30/08/2024

* Corresponding author: bazwijawad@gmail.com

Citation: Neddama, A., El-Bazoui, J., El-Ouardi, S., & Bouberria, A. (2024). Rising centers in the Inawen low: Its emergence and role in the territorial organisation, Oud Amlil as a model. *Journal of Humanities & Social Sciences, 8*(8), 30 – 42. https://doi.org/10.26389/AJSRP.J290424

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The Moroccan geographical sphere is experiencing profound transformations that have made attention to preparing the territory and organizing the national sphere a major priority through the enactment of various policies in order to reduce disparities and reduce the differences resulting from these transformations. Among the areas that can play a vital role in this we find the emerging centers, which play at the local level The role of large and medium cities at the national and regional levels. Therefore, its development is the ideal framework for focusing public efforts with the aim of making it a strong lever for achieving economic and social development at the local level and taking it as a locomotive to accelerate the development of rural areas.

The Inawen Basin includes a number of emerging centres, the degree of development of which varies from one center to another. They have benefited from special public policies and have come to provide a range of facilities and services that work to improve the living conditions of the local population by meeting the needs at the level of housing, social services, health, entertainment and education. It was necessary Develop an approach to developing these centers in order to contribute to reducing the social and spatial imbalances and disparities in the Inawen Basin, and to reduce the burden of rural migration borne by neighboring cities such as Fez and Taza.

For all these considerations, we decided to address the issue of the emergence of rising centers in the Enawon low and their role in organizing the field through the model of the Umlil Valley Center. We also addressed the topic according to each stage and period, and deduced the forms and manifestations of these transformations. Which forced us to systematically divide the work into two main points as follows: - The historical stages of the growth of the center of the Imlil Valley and its place in the territorial organization of the Enawon low.

Keywords: Centers, emerging, field, transformations, development, territorial, urban

المراكز الصاعدة بمنخفض إيناون:
نشأتها ودورها في التنظيم الترابي. واد أمليل، أنموذجا

الدكتور / علي نظامة[1]، الدكتور / جواد البزوي*[1]، أ. سمير الوردي[1]، الدكتور / عبد الواحد بوبرية[1]

[1] الكلية متعددة التخصصات تازة | جامعة سيدي محمد بن عبد الله | المغرب

المستخلص: يعرف المجال الجغرافي المغربي تحولات عميقة جعلت الاهتمام بإعداد التراب وتنظيم المجال الوطني أولوية كبرى عبر سن سياسات مختلفة بغية الحد من التفاوتات والتقليص من الفوارق التي تفرزها هذه التحولات، ومن ضمن المجالات التي يمكن أن تلعب دورا حيويا في ذلك نجد المراكز الصاعدة، التي تلعب على المستوى المحلي دور المدن الكبرى والمتوسطة على المستوى الوطني والجهوي. لذلك تعد تنميتها الإطار الأمثل لتركيز الجهود العامة بهدف جعلها رافعة قوية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية على الصعيد المحلي واتخاذها قاطرة لتسريع وثيرة تنمية المناطق القروية.

يضم حوض ايناون عددا من المراكز الصاعدة، تختلف درجة تنميتها من مركز لآخر، استفادت من سياسات عمومية خاصة، فأصبحت توفر مجموعة من المرافق والخدمات تعمل على تحسين ظروف عيش الساكنة المحلية من خلال تلبية الحاجيات على مستوى السكن والخدمات الاجتماعية الصحية والترفيهية والتعليمية، فكان من الضروري وضع مقاربة لتنمية هذه المراكز حتى تساهم في تقليص الاختلالات والتفاوتات الاجتماعية والمجالية بحوض ايناون، وتخفف من عبء الهجرة القروية الذي تتحمله المدن المجاورة مثل فاس وتازة. لكل هذه الاعتبارات، ارتأينا معالجة مسألة نشأة المراكز الصاعدة بمنخفض ايناون ودورها في تنظيم المجال من خلال نموذج مركز وادي أمليل. وتناولنا الموضوع تبعا لكل مرحلة وفترة، واستنتجنا أشكال ومظاهر هذه التحولات. مما فرض علينا منهجيا تقسيم العمل إلى نقطتين أساسيتين كالتالي: - المراحل التاريخية لنمو مركز وادي امليل ومكانته في التنظيم الترابي بمنخفض ايناون.

الكلمات المفتاحية: المراكز، الصاعدة، المجال، التحولات، التنمية، الترابية، الحضرية.

مقدمة

تعد مدينة وادي أمليل تجمعا حضريا صغيرا في أخفض نقطة بحوض إيناون من الواجهة الشرقية في اتجاه مرتفع الطواهر، ولها موضع جيو-استراتيجي بتواجدها على مستوى الملتقى الطرقي للجماعات المجاورة ونقطة وصل بين شرق المملكة وغربها من خلال الطريق الوطنية رقم 06 والطريق السيار مقطع فاس وجدة والطريق الإقليمية رقم 5409، وتحدها جماعة غياثة الغربية من كل الجهات. تم إحداث جماعتها الترابية بموجب التقسيم الإداري لسنة 1992 وتتميز بقربها من الربط الطرقي والسككي، حيث سهولة الولوج للمغربين الغربي والشرقي. أضحت اليوم من المدن الصغرى النموذجية على الصعيد الوطني وتعد بمثابة محطة استراحة للمسافرين حيث تستقطب العديد من الأنشطة التجارية والخدماتية، الشيء الذي أهلها أن تحظى برواج إضافي وبحضور مكثف للوافدين العابرين لهذه المدينة، كما تلعب دورا في تأطير ظهيرها الريفي، كما أن الظاهرة الحضرية لا تقتصر على المدن الكبرى والمتوسطة والصغيرة فحسب، بل تشمل أيضا مستويات مجالية جديدة تمثلت في بروز عدة مراكز حضرية صاعدة تجلت أهميتها في تقليص المسافة بين المدن والأرياف، وتقريب الخدمات بشكل ساعد على استقرار السكان محليا، وخفض الضغط على الأقطاب الجهوية والوطنية (علي نظامة، 2024، ص 7).

خريطة رقم 1: موقع مدينة وادي امليل

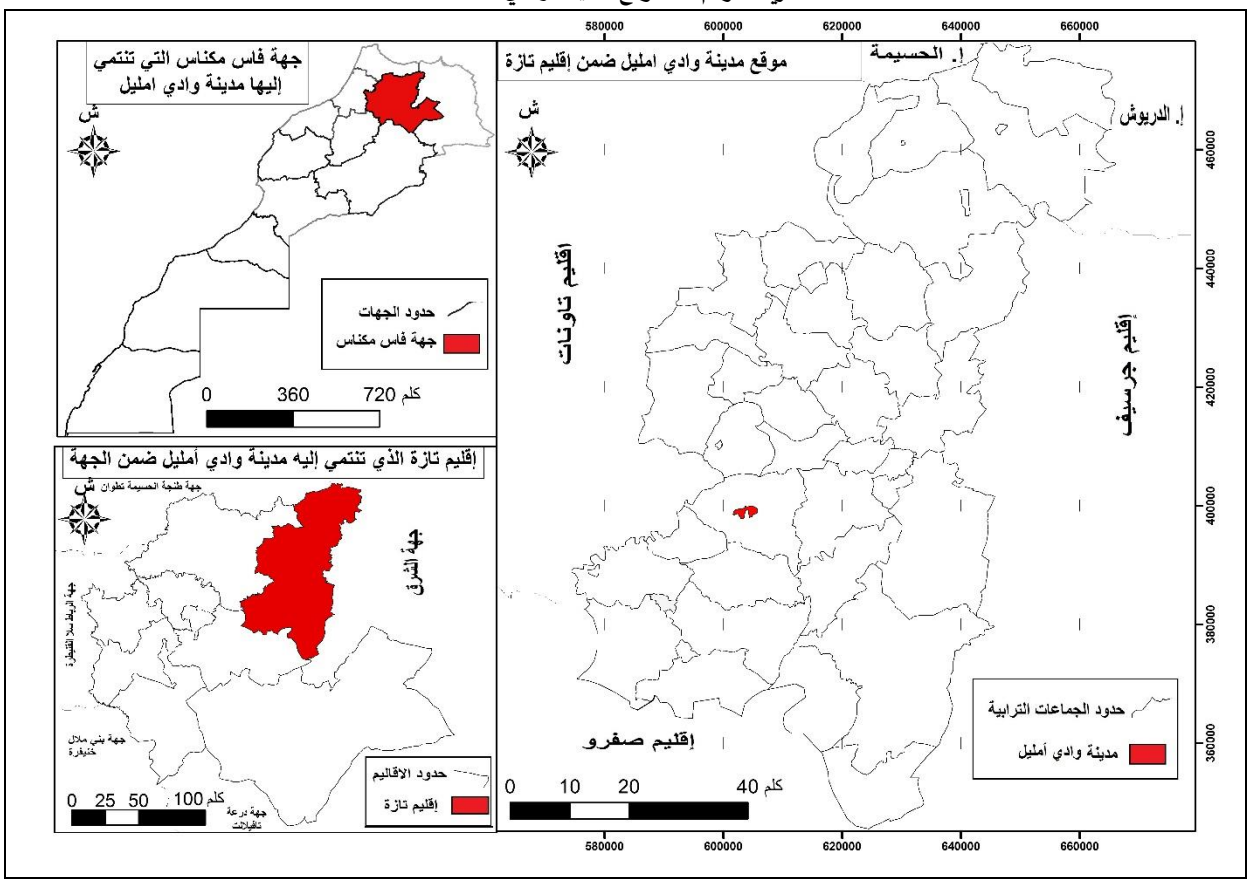

المصدر: وثائق وزارة الداخلية + وثائق اللجنة الاستشارية للجهوية + وثائق عمالة تازة لسنة 2015

في ظل مقومات الموقع والموضع فإن مدينة وادي أمليل، قادرة على أن تلعب دور القاطرة على مستوى التنمية المحلية. إذا توفرت على مشروع حضري قادر على دمج مختلف الفاعلين وفق حكامة ترابية رشيدة، مع الأخذ بعين الاعتبار الموارد والإمكانات المتاحة، والسياق الطبيعي والبشري والتنظيمي الذي يحتضن المدينة.

مشكلة الدراسة:

يتمحور موضوع هذه الدراسة حول إشكالية مركزية: نشأة المراكز الصاعدة بمنخفض إيناون وتطورها ودورها في التنمية الترابية من خلال نموذج مركز وادي أمليل. وتتفرع عنها المشكلات الفرعية التالية:

- كيف نشأت وتطورت مدينة وادي أمليل؟
- ما الدور الذي تلعبه مدينة وادي أمليل في التنظيم الترابي بمنخفض إيناون؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج موضوعا راهنيا، حيث تشير الإحصاءات الى أن معظم السكان المعمور أصبحوا حضريين، وأن مستقبل الدول رهين بمجالاتها الحضرية، والمغرب بدوره لم يخرج عن هذه القاعدة، حيث أصبحت الساكنة الحضرية تمثل 60,3% (وثائق المندوبية السامية للتخطيط، 2014)، لذلك تهدف هذه الدراسة الى الإحاطة بكيفية تكوين بعض المجالات الحضرية، والدور الذي تلعبه في تنظيم المجال الترابي.

منهجية الدراسة:

للوقوف على نشأة المركز الحضري لوادي أمليل ودوره في التنظيم الترابي بمنخفض حوض إيناون، اتبعنا منهجية تاريخية للإلمام بمختلف التطورات التي عرفتها مدينة وادي أمليل منذ بداية نشأتها إلى الوقت الراهن معتمدين على الوثائق التاريخية، إضافة إلى المنهجية النسقية للوقوف عند مكانة واد أمليل في التنظيم الترابي بمنخفض ايناون في سياق العلاقات بين مختلف المكونات، وعبر تحليل الوثائق (الخرائط، المبيانات، الجداول...) التي تم إنتاجها اعتمادا على برامج معلوماتية كارطوغرافية وإحصائية.

I- التطور التاريخي لمدينة وادي أمليل

أولا- مرحلة ما قبل الحماية: وادي أمليل من ملتقى قبائل ايناون إلى تشكل الثكنة العسكرية

رغم تعدد الروايات التاريخية سواء المغربية أو الأجنبية عن خصائص ممر تازة، أو منخفض إيناون، أو الطريق من فاس إلى تلمسان، إلا أن أي منها لم تشر إلى وجود أي تجمع حضري بسافلة وادي أمليل. باستثناء ما جاء به "إسماعيل حميت في تناوله لآثار الشرفاء الفيلاليين من بناء مولاي إسماعيل لقصبة أمليل خلال حركاته على آيت يوسي وآيت سغروشن ومديونة ما بين 1684 و1691"(Ismail hamet, 1923 , P.389) كما اتفقت الكتابات الفرنسية على تواجد تجمع سكاني في المنطقة سواء تلك التي تزامنت مع التوغل الاستعماري أو تلك العابرة لحوض إيناون خلال ق 19. بحيث أشار فوانوL. Voinot إلى قصبة بني مكارة كشكل من أشكال التجمعات السكانية المحدودة لقبيلة غياثة التي تميل إلى السكن المتفرق على طول منحدرات جبال غياثة، وذلك إلى جانب تجمعات موازية بحوض إيناون كالحادة والطواهر وقصبة بني امطير (Voinot L. 1920, P362)، ولكن لا ندري هل القصبة هنا هي تلك التي تحدث عنها إسماعيل حميت، أو القصبة بمعنى سكن متجمع كما يجزم بذلك عبد الرحمان المودن (عبد الرحمان المودن، 1995، ص127). وفي نفس الاتجاه سار دي سيكونزاك في وصفه لعبوره بالمنطقة من تخييمه بقرية تنتمي لفرقة بني مكارة باسم غدير قدير De) ghdir Qdir Segonzec, 1903, P.225.) مع تقديم صورة لهذا التجمع.

صورة رقم1: وادي إيناون مأخوذة من غدير قدير

Fig. 140. — Vallée de l'Oued Inaoun
Vue prise de Rdir Qdir (Az. = 180°).

المصدر: (De Segonzec,1903, P.224)

ورغم الاختلاف في طبيعة القصبة التي تحدثت عنها الروايات الفرنسية، فقد عرف مركز وادي أمليل تجمعا سكانيا مهما، وسوقا أسبوعيا نشيطا شكل مركز التقاء القبائل المحيطة به، وهو ما وثقته القوات الفرنسية بالصورة.

لوحة صور رقم 2: سوق وادي امليل كما وثقها المستعمر

المصدر: الموقع الإلكتروني: https://www.delcampe.net بتاريخ 2021/02/27

تظهر الصورتان أهمية سوق وادي أمليل كنقطة التقاء داخل منخفض إيناون، وهو ما يحيل على أن الموقع له أهمية تاريخية تسبق وصول المستعمر إلى المنطقة.

وبالرجوع إلى أصل التسمية نجد وادي أمليل اسم مركب من كلمتين وادي valley هو منخفض متطاول في سطح الأرض، تشرف عليه من جانبيه أراضٍ أعلى منه. وأمليل "الاسم أمليل يرتبط بالأصول البربرية...وتعني أبيض (أملال، تاملالت...)" (René Basset (Trad.), 1898, P.89.)، وهو ما أكده محمد يو في دراسته لطوبونيمية جهة فكيك، " عبارتي تيزي تاملالت وأدرار أزكاي تبين أن الطوبونيميا تستوحى من ملاحظة الخصائص الطبيعية للأرض، بمعنى تركيبتها المعدنية والجيولوجية، هذه الخصائص الطبيعية هي أصل تسمية بني ملال، وادي أمليل وغيرها" (Mohamed YEOU, 2006, P 136)، وهو أمر منطقي نظرا للحمولة الصلبة لوادي أمليل، باعتبار هشاشة الأتربة بتلال مقدمة جبال الريف، وغير بعيد عنه نجد وادي اللبن، مما يحيل دائما على لون أودية المنطقة خلال فترات الفيض.

ثانيا: المرحلة الاستعمارية: وادي أمليل موقع استراتيجي لمراقبة حوض إيناون

بدأ الاهتمام بموقع وادي أمليل بشكل مبكر خلال التوغلات الفرنسية بحوض إيناون، بغية اقتحام رباط تازة وربط المغربين الأوسط والأقصى. بحيث أثناء التخطيط لاحتلال مدينة تازة، رابطت القوات الفرنسية بمركز مسون من جهة الشرق، ثم من جهة الغرب انتقلت القوات الفرنسية من أربعاء تيسة إلى الزرارقة ثم في اتجاه سافلة وادي امليل حيث سيعمل "الجنرال كورو" على التخييم في المنطقة بالقرب من واد امليل وبنائه لثكنة عسكرية بموقع استراتيجي تسمى "كدية البياض" بهدف التمكن من مراقبة المنطقة، ولشل تحركات قبائل غياثة من الجنوب، وكذلك قبائل التسول والبرانس من الشمال، وتوفير الأمن للطريق التي تربط شرق المغرب بغربه وحماية السكة الحديدية التي تم إحداثها سنة 1916. فأصبح مركز وادي أمليل قاعدة لتهدئة المنطقة استعدادا لاقتحام تازة، بحيث تم خوض عدة معارك كلفت الفرنسيين الشيء الكثير.

صورة رقم3: القاعدة العسكرية الفرنسية بواد امليل

المصدر: الموقع الإلكتروني: https://www.delcampe.net بتاريخ 2021/02/27

ورغم تمكن الفرنسيين من دخول تازة، بقي ربط المغربين رهين بالتحكم في المنطقة الفاصلة بين وادي أمليل وتازة. أي وصل قوات الجنرال كورو والجنرال بومكارتن. ذلك أن دخول تازة جاء بعد التقاء الجنرالات الثلاث "اليوطي، بومكرتن وكورو" شمال إيناون، أي بقبيلة مكناسة الغربية.

تناسلت الأخبار عن تمكن القوات الفرنسية من وضع اليد عل منطقة غياثة، واستسلام قبيلة التسول، إلا أن الحقيقة أن الفرنسيين لم يشعروا أبدا بالاطمئنان بحوض إيناون. وهو ما جعل مركز وادي أمليل قاعدة عسكرية مهمة، خاصة مع انضمام قوات الجنرال بومكرتن إلى قوات الجنرال كورو.

إن المقاومة العنيفة في المنطقة، ووصول تحركات المقاومة الريفية إلى حوض إيناون، أخر بشكل كبير تطور مركز وادي أمليل، الذي بقي وظيفته عسكرية طيلة العقدين الأولين للمرحلة الاستعمارية. غير أنه مع أواخر العشرينيات من القرن الماضي بدأت ملامح مركز مدني بسافلة وادي أمليل تظهر كما تؤكد على ذلك مجموعة من الأدبيات المعاصرة، بحيث ستقوم سلطات الحماية ببيع المركز القديم لاستعلامات وادي أمليل والعقار الذي بني عليه والمقدر بحوالي أربع هكتارات لباربو ليون Barbeaux Léon (Dahir 20 Juin 1928, P1857)، وذلك بعد شراء إدارة الأملاك الخاصة للدولة إحدى عشرة قطعة أرضية بالمحل المعروف بوادي أمليل، وذلك من أجل إقامة منطقة استعمارية (الجريدة الرسمية رقم 788، 29 نونبر 1927، ص.ص.2724- 2725). إلا أنه بالعودة إلى الجدول المرافق بالجريدة الرسمية تظهر أن هذه الأراضي تمتد خارج مركز وادي أمليل داخل منخفض إيناون. ولكنها تبين النوايا الاستعمارية في تشكيل نوع من الاستيطان الزراعي، في اتجاه تكثيف استغلال المنطقة. وكذلك التحول في وظيفة المنطقة من الوظيفة العسكرية نحو الوظيفة المدنية. كما أكد الظهير المؤرخ ب30 يوليوز 1930 وسجل بالوزارة الكبرى بتاريخ 13صفر الموافق للعاشر من يوليوز من نفس السنة، تحت إشراف المعتمد بالإقامة العامة "أوربان بلان"، على الإذن " بأن تكرى مع الوعد بالبيع 42 قطعة كائنة بداخل مركز وادي امليل و6 قطع مخصصة بأرباب الحرف والصنائع المتألف من جميعها مركز وادي امليل المذكور المعد لشؤون الاستعمار (ناحية تازة)" (الجريدة الرسمية عدد 932، 5 شتنبر 1930، ص 1954). هذا الظهير يقدم معلومات قيمة حول وجود مركز معد للشؤون الاستعمارية بوادي أمليل من جهة، ومن جهة أخرى توفره على حرف وصنائع.

لوحة صور رقم 4: مركز وادي امليل إلى الوظيفة المدنية

المصدر: الموقع الإلكتروني: https://www.delcampe.net بتاريخ 2021/02/27

وفي محاولتنا لفهم تطور مركز وادي أمليل ووظائفه، فإننا رغم تفاؤلنا لتحول المركز لوظيفة مدنية عوضا عن أدواره العسكرية التي أنشئ لها، سنجد أن النشرة السنوية للسيارات والسياحة لسنة 1937 لم تقدم الكثير من المعلومات باستثناء، وجوده على حوالي 91 كلم من مدينة فاس ويتوفر على سوق الجمعة، ومطعم ومحطة وقود (L'annuaire de l'automobile et du tourisme au Maroc, P.P.164-165.). رغم أنه من خلال النبش في الأرشيف الاستعماري، نجد الإشارة إلى قرار مدير مكتب البريد والتلغراف والهاتف (الاتصالات السلكية واللاسلكية) المؤرخ ب 4 يوليوز 1947، يشير إلى إغلاق خدمة الحوالات بالوكالة البريدية لوادي أمليل وهي من الصنف catégorie الأول (Bulletin Officiel, 1 Aout 1947, P743). ليعاد فتحها من جديد في 16 ماي 1949(Bulletin Officiel, 3 Juin 1949. P696).

وعموما فالوثائق الاستعمارية تؤكد على وجود خدمات البريد منذ تشكل المركز العسكري للجنرال "كورو" بالمنطقة جنبا إلى جنب مع خدمات الإسعاف والتطبيب، وإذا كان مشروع ربط مدينتي تازة وفاس بخط سككي منذ 1916 فإنه من المؤكد أنه خلال نفس المرحلة تم تأسيس محطة للقطار بوادي أمليل ذلك أن بعض الوثائق أشارت إلى اشتغالها خلال ثلاثينيات القرن الماضي بشكل نشيط (La journée nord-africaine, Vendredi 7 mai 1937, P3)

عرف مركز واد امليل منذ فجر الحماية تدفق المئات من المغاربة وعشرات الأوربيين من أجل الاستقرار، وقد انقسموا إلى مجموعتين: استقرت المجموعة الأولى بالقرب من محطة القطار الحالية، في حين فضلت المجموعة التموقع غير بعيد بحوالي واحد كلم بالقرب من السوق في تجمع كان يضم: بقال، جزار، مسجد، مكتب القائد، المحكمة، وعدد قليل من المنازل. كما ساعد تموقع المركز على الطريق الوطنية تحويله بسهولة إلى مركز مستقطب للقبائل المجاورة خصوصا من غياثة والتسول وآيت وراين والحياينة، التي تعاطى أفرادها للتجارة والخدمات الصغيرة، مما ساهم في توسيع مجاله والرفع من عدد سكانه.

ثالثا: مركز وادي أمليل خلال مرحلة الاستقلال والتطور البطيئ

أ- مرحلة ما بعد الاستعمار: من 1956 إلى 1992.

بدأ المركز يأخذ أهميته من خلال توليه وظيفة القيادة للجماعة القروية لوادي أمليل، فمنذ فجر الاستقلال إذ تناسلت المراسيم والقوانين التي تكرس موقع مركز وادي أمليل كمركز حضري نشيط. ولعل ذلك ما عبر عنه الظهير رقم 1.57.333 المؤرخ ب 23 جمادى الأولى 1377 (16 دجنبر 1957) الذي دعا إلى إجراء مبادلة عقارية بين السيد فورني جورج Fournier Georges لثلاث قطع أرضية تبلغ مساحتها الإجمالية (13 هكتارا و53 آرا و40 سنتيارا) لإنشاء مركز وادي أمليل مقابل قطعة من نفس المساحة مسماة سيدي عيسى (Bulletin Officiel, 27 Décembre 1957, P2789). وذلك تماشيا مع توجهات المرسوم 2.57.0434 الصادر في 2 جمادى الثانية 1377 الموافق 24 دجنبر 1957 الذي عمل على تحديد المركز الحضري لوادي أمليل والدائرة المحيطة به من خلال تصميم يحمل رقم 3093(Bulletin Officiel, 10 Janvier 1958, P79). وفي نفس السياق سار المرسوم رقم 2.60.772 بشأن تطبيق ضريبة المباني، الذي اعتبر مركز وادي أمليل كدائرة حضرية (الجريدة الرسمية عدد 2506، 4 نونبر 1960.ص3295). وهي الإجراءات التي ستعمل الدولة على تسريع وثيرتها خلال ستينيات القرن الماضي من خلال مجموعة من المراسيم والقوانين سواء التنظيمية، أو المرتبطة بتوفير الوعاء العقاري اللازم لذلك. كما هو الحال مع المرسوم 2.61.725 المؤرخ ب 16 شعبان 1381 (23 يناير1962) (الجريدة الرسمية عدد 2573، 16 فبراير 1962، ص.437)، والذي سبق الإعلان عن مشروعه منذ 1961(الجريدة الرسمية عدد 2533، 12 ماي 1961. ص.2108)، ويدعو لإقامة مركز حضري بوادي أمليل ونزع ملكية الأراضي اللازمة لذلك. وخلال سنة 1964 ستتم المصادقة بشكل رسمي بواسطة قرار لوزير الداخلية يحمل رقم 64.231 الصادر بتاريخ 21 ماي 1964 والذي يصادق بموجبه على قرار عامل إقليم تازة الصادر بالموافقة على التصميم المعد لتوسيع عمارة وادي أمليل القروية (الجريدة الرسمية عدد 2697، 8 يوليوز 1964. ص1392). ثم ستتعزز المنظومة القانونية باستصدار المرسوم رقم 2.88.159 الصادر في 18 من جمادى الأولى 1411 الموافق ل 07 ديسمبر 1990. المحدد للمحيط الحضري الجديد لمركز وادي أمليل والمنطقة المحدقة به سنة 1990(الجريدة الرسمية عدد 4079، 2يناير 1991، ص 33).

أمام مواصلة المركز استقطابه للمهاجرين من الجماعات الترابية(القروية) المجاورة، وتقديمه خدمات متنوعة، بادرت السلطات العمومية المختصة إلى بذل مجهودات مضاعفة من أجل تهيئته، فتدخلت مباشرة من خلال إجراءات عقارية بغية الاستجابة للحاجيات المتزايدة في ميدان السكن انطلاقا من منتصف السبعينيات من القرن الماضي (Projet urbain de la ville d'OUED AMLIL, 2011, p48.). فتم بذل مجهودات كبيرة سواء من طرف السلطات العمومية أو من طرف الخواص، بحيث يمكن التمييز بين:

1- تدخلات الجماعة الترابية لوادي أمليل:

استطاعت الجماعة الترابية أن تنجز ثلاث تجزئات وأربعة مشاريع كبرى ومشاريع صغرى على الشكل التالي:

أ. فيما يخص التجزئات:

- تجزئة "بام PAM" لسنة 1969 التي تضم 41 بقعة على مساحة 1.5هكتار؛
- التجزئة الجماعية 1 لسنة 1981 التي تضم 55 بقعة على مساحة 1.5 هكتار؛
- التجزئة الجماعية2 لسنة 1983 والتي تضم 44 بقعة على مساحة 1هكتار.

للإشارة فقد تم بناء هذه البقع بالكامل، وهو ما يدل على الدينامية التي عرفها المركز خلال هذه الفترة.

ب. فيما يخص المشاريع الكبرى فيمكن أن نميز بين:

- المجمع العقاري المتواجد على طول الطريق الوطنية رقم 6 من الجهة الجنوبية بالقرب من السوق الأسبوعي والذي انجز سنة 1962على مساحة تقدر ب 1539م²، يضم 96 سكنا بمساحة تراوح 60 م² إضافة إلى 24 محلا تجاريا وخدماتيا؛
- المركب السكني الرئيسي (المجمع التجاري الأول) المتواجد في وسط واد أمليل على مساحة 2340 م²، المنجز سنة 1983 والذي يحتوي على 23 سكنا تدور مساحتهم حول 115 م²، بالإضافة إلى 48 محلا تجاريا وخدماتيا؛

- المركب السكني الأمل المتواجد على الجانب الأيسر من الطريق الوطنية رقم 6 والمحدود بالطريق الإقليمية المؤدية إلى أحد أولاد ازباير (مدخل الطريق السيار)، والذي تم تشييده سنة 1988 على مساحة 1800 م²، والمشتمل على 20 سكنا تتراوح مساحته 130 م²، إضافة إلى 23 محلا تجاريا وخدماتيا.

2- تدخلات الدولة:

ابتداء من سنة 1982، عرف المركز تطورا ملحوظا في النمو الديمغرافي، في ظل الهجرات القروية المتأثرة بالجفاف، حيث وصل عدد السكان به إلى ما يقارب 3148 نسمة حسب إحصاء 1982 بعد ما كان يقدر ب 1111 نسمة فقط سنة 1964. ويعد هذا المؤشر كافيا لجعل المندوبية الإقليمية للإسكان تفكر في إيجاد حل لمشكل التعمير بالمركز، حيث أقامت تجزئة جماعية ثانية محاذية للمركز على الضفة الشمالية لواد إيناون . تلاها مباشرة إنجاز مجموعة من العمليات يمكن حصرها في التجزئات الخمسة التالية كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم 1: التجزئات المنجزة من طرف الدولة

التجزئة	تاريخ إنشائها	مساحتها بالهكتار	عدد البقع بها
النهضة 1	1985	1.7	123
النهضة 2	1985	1.03	80
النهضة 3	1989	2.65	144
النهضة 4	1990	1	56

المصدر: وثائق مصلحة التعمير بالجماعة الترابية وادي أمليل فبراير 2007

تم إنشاء هذه التجزيئات من طرف وزارة التعمير والإسكان، بعدما تدخلت الدولة لتنمية منطقة وادي أمليل لكونها نقطة عبور وكذلك لموقعها الاستراتيجي، وقد جاء هذا البرنامج لمعالجة التكتل العمراني والسكن غير اللائق التي كان يعاني منه المركز.

3- مبادرات الخواص:

شكلت مبادرات الخواص عملية أساسية في ميدان السكن بمركز واد أمليل من خلال إحداثهم ل 51 تجزئة منها 39 بحي المحطة و12 بحي أكلا (Projet urbain de la ville d'OUED AMLIL, 2011, p73).

يبدو أن مركز واد امليل قد استفاد من تدخل مختلف الفاعلين في ميدان التعمير الشيء الذي أهله ليكون مركزا حضريا بنظرة استباقية لأن العرض يفوق كثير من الأحيان الطلب، وهو ما أهله من الناحية السكانية أن يتطور بشكل كبير، حيث يتضح من المعطيات الإحصائية أنه خلال ستينيات القرن الماضي لم يتمكن مركز وادي أمليل من بلوغ النصاب القانوني الذي يجعل منه مركزا حضريا والذي يحدد في 2000 نسمة، باعتبار أن أغلب الدراسات بالمغرب، سارت على إيقاع نظيرتها الفرنسية.

جدول رقم 2: تطور سكان مركز وادي أمليل ما بين 1960 و2014

السنوات	عدد السكان	نسبة التطور
1960	1000	-
1971	2307	2,02
1982	3048	2,56
1994	6524	6,54
2004	8246	2,40
2014	10405	2,61

المصدر: وثائق المندوبية السامية للتخطيط (احصاءات1960-1971-1982-1994-2004-2014)

تبرز الإحصائيات التطور السريع لساكنة المركز بأزيد من ست مرات خلال ثلاثين سنة، فالمركز لم يكن بمعزل عن الدينامية الديمغرافية التي عرفتها البلاد خلال هذه المرحلة، هذه الوتيرة في الواقع من الصعب ربطها بالنظام الإنجابي فقط، بل يمكن اعتبار الهجرات الوافدة من العوامل المفسرة أيضا، ولعل هذا قد يعطينا فكرة على أهمية التجهيزات التي أصبح يتوفر عليها المركز مقارنة بمحيطه.

كما عرف المركز إقامة مجموعة من التجهيزات الأساسية، حيث تعززت المنظومة الطاقية من خلال توفير قطعة أرضية للمكتب الوطني للكهرباء مساحتها 900 م²من أملاك الدومين(Bulletin Officiel, 03 Aout 1966, P 863).

جدول رقم 3: توزيع التجهيزات المحدثة ما بين 1956 و1992

التجهيزات	مدرسة ابتدائية	السوق الأسبوعي	إعدادية	دار الشباب	مكتب بريد	الداخلية	مركزين صحيين
تاريخ إحداثها	1965	1968	1977	1978	1979	1979	1992

المصدر: وثائق الجماعة الترابية لوادي أمليل لسنة 2007 + بحث ميداني2022

في أواخر السبعينيات ونظرا لوجود تجهيزات إدارية واجتماعية فقد تم استغلالها في تصميم التهيئة بمركز وادي أمليل، وعلى أساسه انطلقت السلطات المعنية بتدبير التعمير داخل المركز.

ب- **مرحلة تشكل المركز الحضري لودي أمليل ما بعد 1992**

تعتبر هذه المرحلة فارقة في تاريخ مركز وادي أمليل، ذلك أن التقسيم الجماعي لسنة 1992 سيعيد النظر في جماعة وادي أمليل، بحيث ستقسم إلى أربع جماعات: بوشفاعة، غياثة الغربية، بوحلو، في الوقت الذي سيصبح فيه المركز جماعة حضرية قائمة الذات تتمتع بالاستقلال المالي والشخصية المعنوية. فرض هذا التحول عدة تدخلات في اتجاه تأهيل المركز ليلعب الدور المنوط به كمركز لدائرة وادي أمليل. وفي هذا السياق سيتم إنتاج "المخطط والنظام الموضوعين لتهيئة جماعة وادي أمليل" (الجريدة الرسمية عدد 3477 20 يونيو 1979.). كما ستظهر مجموعة من التجهيزات، وتطور المركز سكانيا فقد انتقل عددهم من 6524 نسمة إلى حوالي 10405نسمة (وثائق المندوبية السامية للتخطيط، إحصاء 2014). ما بين سنتي 1994 إلى 2014، كما تطور المركز عمرانيا مع تطور مساحته وظهور أحياء جديدة. وتطورت بنياته التجارية والخدماتية. وهو ما أهله ليكون قاطرة للمناطق المجاورة. لذلك عرف إحداث مجموعة من التجهيزات الإضافية يتعلق الأمر بالباشوية سنة1992 وثانوية الوحدة 1993 الثانوية الفلاحية 1997 المكتبة البلدية 2003 إضافة إلى إحداث تجزيئات سكنية منها إقامة الشروق سنة 2002 وتعاونية الإصلاح، كما عرف تكثيف السكن بحي أكلا وباقي الأحياء الأخرى...

II- دور مركز وادي أمليل في التنظيم الترابي بمنخفض ايناون

يلعب مركز وادي أمليل دورا مهما في توفير العديد من الخدمات والتجهيزات التي تستفيد منها ساكنة المركز وساكنة الأرياف المجاورة، وبذلك فهو يلعب دور المستقطب والمنظم للمجال المحيط به، لأن "تعزيز الرأسمال البشري محدد حاسم لاي نموذج تنموي كيفما كان نوعه، بالنظر الى كونه رافعة لتكافؤ الفرص، ووسيلة لبناء مجتمع يسوده القانون يكون فيه المواطنون مستقلين وقادرين على الأخذ بزمام أمورهم، ورافعة رئيسة لتنافسية البلاد في المستقبل"(جواد البزوي، 2023، ص315). وتتجلى هذه الأدوار في:

1- تقريب التجهيزات والخدمات الاجتماعية من المواطنين

رافق النمو العمراني والديموغرافي لمركز وادي أمليل توسع الخدمات الاجتماعية، فأصبح يتوفر على عدد من المرافق العمومية مرتبطة أساسا بالإدارة الترابية والفلاحية والاجتماعية والاقتصادية تقدم الخدمات الأساسية لساكنة المنطقة وتؤطر الظهير الريفي إداريا واقتصاديا واجتماعيا، وتشغل عددا من الموظفين الذين ساهموا في توسع المركز من خلال تزايد طلبهم على السكن وباقي الخدمات، ويمكن أن نميز فيها بين:

أ- **المرافق العمومية**: تتوفر المدينة على إمكانيات هامة في مجال التجهيزات العمومية والبنية التحتية، تمكنها من توفير حاجيات سكانها وساكنة المناطق المجاورة. تتمثل في:

- **الإدارات العمومية:** تحتوي مدينة واد امليل على المرافق الأساسية اللازمة لتوفير الخدمات العمومية وهي: مقر الجماعة، مقر جماعة غياثة الغربية، مقر الباشوية، قيادة غياثة الغربية، مقر دائرة واد امليل، مقر سرية الدرك الملكي، الوقاية المدنية، البريد، المواصلات السلكية، المركز الجهوي للتنشيط والتكوين الفلاحي، مركز القاضي المقيم وكذا المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب.
- **الصحـــة:** تتوفر مدينة واد امليل على مركز صحي حضري مساحته 5.493 م^2، وقسم مستعجلات القرب حيث يعمل بهما ثلاثة أطباء وثلاثة ممرضين وخمس قابلات وثلاثة موظفين إداريين، كما يوجد بالمدينة خمسة أطباء خواص، وطبيب للأسنان. وعيادتين للترويض الطبي، رغم ذلك لا تستطيع المدينة تغطية حاجيات المواطنين في هذا القطاع لكون خدماته تشمل المناطق المجاورة أيضا. وعلى اعتبار أن أغلب المناطق المحيطة بالمركز هي مناطق فلاحية بامتياز فلا يستقيم الحديث عن قطاع الصحة دون التطرق إلى الطب البيطري حيث يقدم طبيبان بيطريان خدماتهما بمركز وادي أمليل، وبه أيضا 6 صيدليات لتقديم خدمات بيع الأدوية.
- **التعليم والتكوين المهني:** يوجد بالمدينة مدرستان للتعليم الابتدائي العمومي (المحطة والمختلطة) استقبلتا 1116 تلميذا وتلميذة خلال الموسم الدراسي 2021/2020 يؤطر بهما 37 أستاذا وأستاذة، مدرستين للتعليم الخاص يدرس بهما حوالي 478 تلميذا

وتلميذة، ويؤطرهما 32 أستاذا وأستاذة، و11 من الكتاتيب القرآنية يدرس بها حوالي 206 طالبا، ومدرسة للتعليم العتيق. أما فيما يخص التعليم الإعدادي فيتوفر مجال الدراسة على ثانوية إعدادية واحدة (أحدثت سنة 1977) سجل فيها 1783تلميذا برسم السنة الدراسية 2021/2020، ويعمل بها 65 أستاذا وأستاذة. وفي مجال التعليم الثانوي التأهيلي تستفيد الجماعة من ثانوية الوحدة التي أحدثت سنة 1993 وتضم 828 تلميذا وتلميذة خلال نفس الموسم الدراسي، يؤطرهم 57 أستاذا وأستاذة، كما تضم داخلية تتسع ل 264 تلميذا. وفي مجال التكوين التقني يوجد بالمدينة الثانوية الفلاحية التقنية والتي أحدثت سنة 1997 بطاقة استيعابية تقدر ب 120 تلميذا وتوفر تكوينا في مجال الزراعة وتربية المواشي (النشرة الإحصائية. (2021/2020)، وثائق المديرية الإقليمية للتعليم بتازة.).

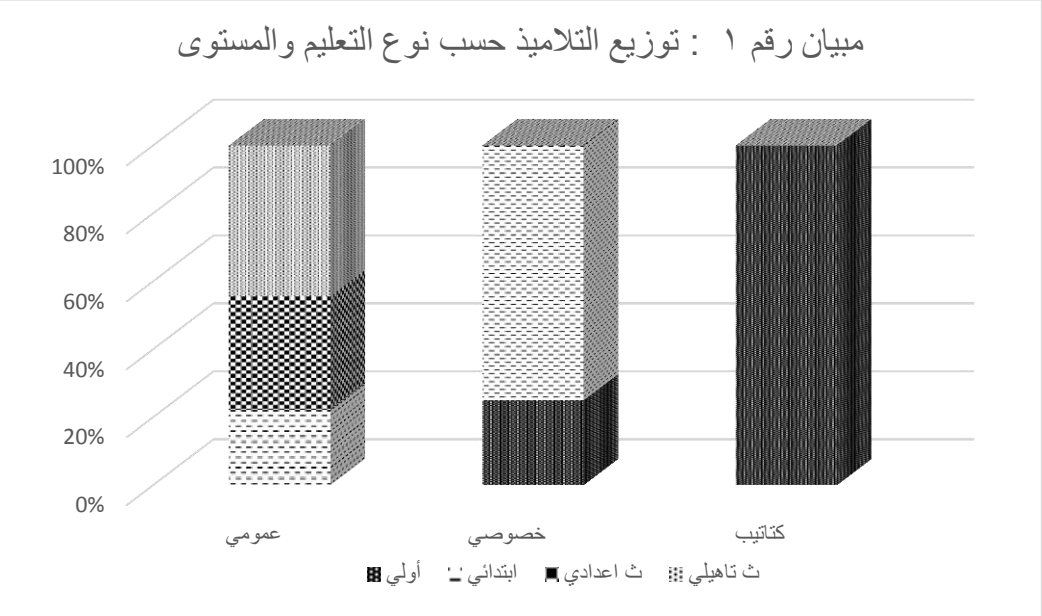

المصدر: وثائق المديرية الإقليمية للتعليم بتازة برسم الموسم الدراسي 2022/2021

ب- **التجهيزات السوسيو ثقافية والرياضية:** يتوفر تراب الجماعة على عدد من التجهيزات السوسيو ثقافية والرياضية، أنجزت بتعاون مع مجموعة من الشركاء (العمالة والمجلس الإقليمي والتعاون الوطني والنسيج الجمعوي ووزارة الشباب والرياضة ...). وتضم هذه التجهيزات: مجمع الشباب يضم دار الشباب، مركز الاستقبال والملاعب الرياضية بحيث تقدر مساحة المجمع حوالي أربع (04) هكتارات ودار الطالب والطالبة مساحتها تقدر ب 1271م^2، مركز نسوي (238 م^2)، مكتبة (100 م^2)، ملعب رياضي (17053م^2)، ملعبين رياضيين في دار الشباب، ملعبين للكرة الحديدية وملعب رياضي تابع لدار الطالب والطالبة. ومركزا للإسعاف الاجتماعي.

- **الربط بالشبكات العمومية:** من خلال الإحصاء العام للسكان والسكنى ل 2014 نستنتج أن نسبة الربط بشبكة الكهرباء وصلت 98,5% و93,3% بشبكة الماء الصالح للشرب و74,6% يستعملون الشبكة العمومية للصرف الصحي. ويمكن الإشارة أن الجماعة الترابية أطلقت مشروعا لتطهير السائل يشمل بناء محطة الضخ ومحطة المعالجة. أما التطهير الصلب فتؤمنه مجموعة من الشاحنات وتلقى النفايات في مطرح عمومي يلبي 70% من حاجيات المركز، وعلى مستوى شبكات البريد توجد وكالة بريدية، وتغطية مهمة لشبكة الهاتف الثابت والمتنقل وشبكة الأنترنت.
- **المؤسسات البنكية والقروض الصغرى:** توجد بجماعة واد امليل مجموعة من المؤسسات البنكية من بينها وكالة البنك الشعبي، وكالة التجاري وفابنك، وكالة البنك المغربي للتجارة الخارجية ووكالة بريد بنك، كما توجد بها أيضا عدة مؤسسات للقروض الصغرى نذكر على سبيل المثال لا الحصر مؤسسة الأمانة، مؤسسة البركة ومؤسسة زاكورة ... ومؤسسات التأمين نذكر منها سهام وأطلنطا. بالرغم من توفر وادي امليل على هذه المرافق والتجهيزات الأساسية المهمة فإنها غير كافية من ناحيتي العدد والجودة لتلبية جميع حاجيات الساكنة مما يفرض التفكير في إحداث أخرى إضافية.

خريطة رقم 2: التجهيزات والمرافق العمومية بمركز وادي أمليل

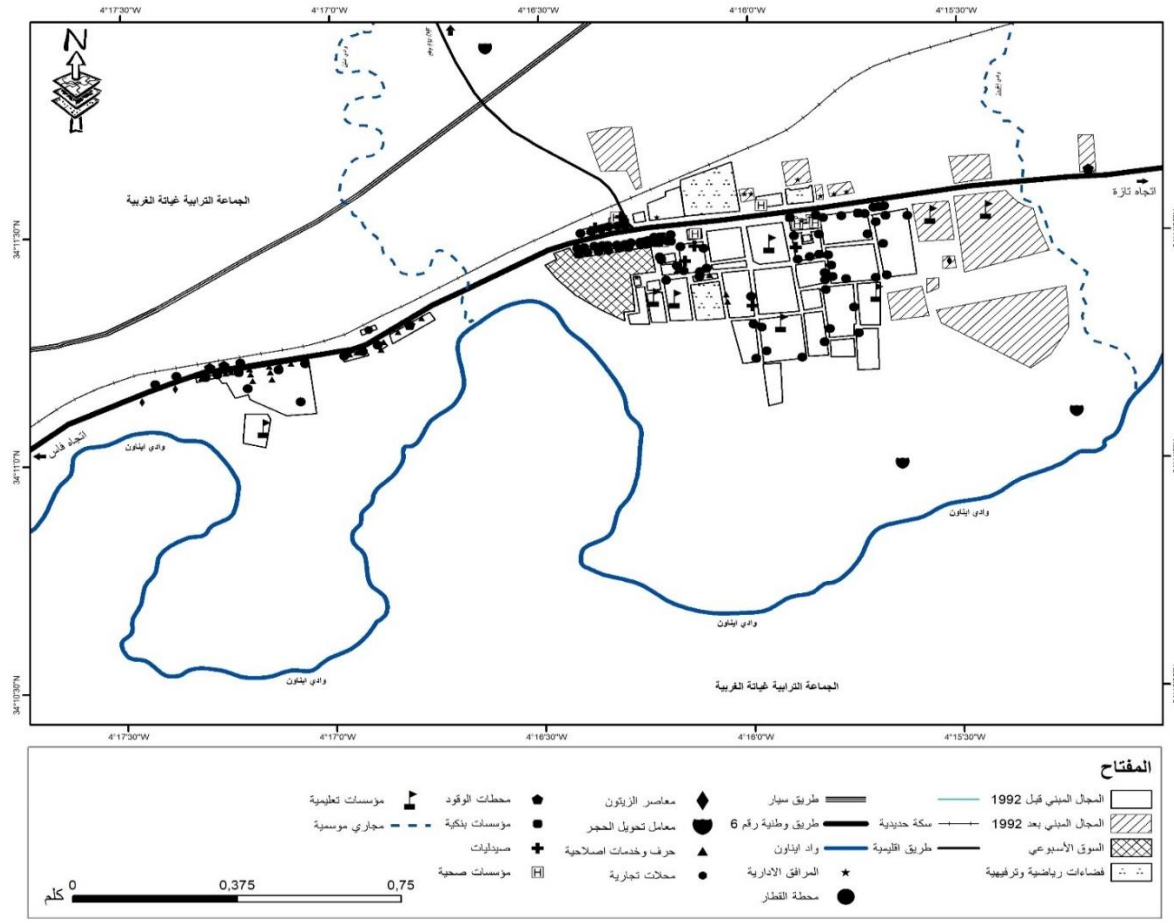

المصدر: وثائق الجماعة الترابية لوادي أمليل لسنة 2018 + بحث ميداني سنة 2022

يتضح من الخريطة أعلاه أن مركز وادي أمليل يقدم مجموعة من الخدمات الاجتماعية التربوية لساكنتها ولساكنة ظهيرها الريفي من خلال المدارس الابتدائية والثانويتين الإعدادية والتأهيلية، والصحية من خلال مستوصفين بالإضافة إلى وجود بعض أطباء القطاع الخاص لكن بشكل محدود، كما يعرف هذا المركز تركز مختلف الخدمات الإدارية التي تقدمها الإدارة الترابية للساكنة سواء الإدارة الفلاحية والاجتماعية ويسهر على ذلك عدد من الموظفين، حسب الاختصاصات التي تفوتها له الإدارة المركزية في إطار التراتبية الإدارية، كما تتوفر على مجموعة من التجهيزات مما يجعله يمارس نفوذا على المناطق المجاورة.

2- تقوية وتنويع الأنشطة الاقتصادية في المناطق الهشة والمهمشة

- ✓ **الفلاحــة:** رغم وقوع المدينة في منطقة ذات تقاليد فلاحية غير أن هذا النشاط يبقى ضعيفا، باستثناء التعاونيات الفلاحية الأربعة. لكن لا يجب أن ننسى أن نسبة مهمة من الساكنة الحضرية لوادي أمليل لازالت مرتبطة بأصولها الفلاحية من خلال تنقلها اليومي أو الموسمي لممارسة الأنشطة الفلاحية في المناطق المجاورة خصوصا جماعة غياثة الغربية التي تحيط بالمركز من جميع الجهات، كما أن هناك من السكان من يزاوج بين الأنشطة الفلاحية بالأرياف المجاورة والعمل في القطاعات الأخرى (البناء، الصباغة، الترصيف، الجبس، التجارة غير المهيكلة...). من جهة أخرى يتردد جميع الفلاحين بالمناطق المجاورة على المركز إما من أجل اقتناء حاجياتهم (الأسمدة، البذور المختارة، الآلات والأدوات الفلاحية...) أو من أجل بيع منتوجاتهم الحيوانية والزراعية.... لذلك فمركز وادي أمليل ليس بمعزل عن النشاط الفلاحي.
- ✓ **الصنــاعة:**

ينشط في هذا القطاع 7 وحدات صناعية فقط وهو ما يبين النقص المسجل فيه. تتوزع أنشطتها بين معاصر الزيتون بأربع أربع (04) وحدات وتقطيع الحجر بثلاث (03) وحدات. غير أن قرب هذا المركز من منطقة استخراج الحجر بمنطقة قريبة تنتمي إلى غياثة الغربية جعل العديد من الوحدات الصناعية تتمركز بالقرب منه مما ساعد على استقطاب عدد مهم من العمال من أجل الاشتغال بها والاستقرار بوادي أمليل، واعتبار هذا النشاط اقتصاد رئيسي يساهم في تطوير مدينة وادي أمليل. وفي ظل غياب صناعات تقليدية واضحة تبقي بعض الحرف هي المهيمنة على القطاع مثل النجارة، الخياطة...

✓ **التجارة والخدمات قطاعان يساهمان في دينامية المدينة**

تعد الوظيفة التجارية وظيفة حضرية بامتياز ومن أقدم الوظائف. فالمراكز الحضرية هي النقط المفضلة للتبادل التجاري، تلعب دورا مزدوجا في العلميات التجارية، وتساهم بشكل فعال في التجميع والاستهلاك والتوزيع للمواد الفلاحية ومواد الصناعة التقليدية التي تلج من مختلف الأرياف المحلية من جهة، وأماكن لتوزيع المواد القادمة من مختلف المدن الأخرى بهذه المراكز وإيصالها إلى الأرياف المجاورة من جهة أخرى. ومن تم يمكن الحديث عن "ازدواجية مسارات السلع والأشخاص التي تصاحب وتحدد نشاط التبادلات" (J.F.Troin, 1975, p351)، وبذلك فهي تلعب دور الوسيط التجاري بين المدن المتوسطة والكبرى والأرياف المحلية من خلال عملية تسهيل وصول السلع الحضرية إلى الأرياف واستغلال المنتوجات الريفية خاصة الخامة منها وإيصالها إلى الأقطاب الكبرى أو نحو التصدير. كما يمكن التمييز في النشاط التجاري بين نوعين:

❖ **التجارة المهيكلة الخاضعة للضرائب**

تتشكل في غالبيتها من محلات تجارية موزعة على مختلف أنحاء المركز منها المتخصص في تجارة الجملة ومنها المتخصص في تجارة التقسيط إضافة إلى السوق الأسبوعي الذي ينعقد كل يوم ثلاثاء، كما تحتضن الجماعة مجموعة من الأنشطة التجارية والخدماتية والمهنية.

الجدول 4: توزيع الأنشطة حسب النوع والعدد والتشغيل

نوعيــة الأنشطــة								
تجارية			خدماتية			مهنية		
المشروع	العدد	التشغيل	المشروع	العدد	التشغيل	المشروع	العدد	التشغيل
البقالة	50	100	النجارة الخشبية	15	60	الصيدليات	06	18
بيع الملابس	30	60	الخراطة الحديدية	05	20	عيادات خاصة	05	20
أثاث منزلية	15	30	الميكانيكية	15	60	صانعي الأسنان	05	10
مواد البناء	08	40	اللحامة	15	50	الترويض الطبي	03	05
بيع العقاقير	06	10	المطالة	10	40	المحاماة	03	06
بيع المجوهرات	05	10	إصلاح الدراجات	05	15	العيادة البيطرية	02	06
الجزارة	10	20	كهرباء السيارات	05	20	وكالات تجارية	05	10
المقاهي	40	200	الغسل والتشحيم	10	40	وكالات الأسفار	03	10
المطاعم	25	300	نجارة الألمنيوم	10	20	وكالات بنكية	05	50
المحلبات	20	30	معاصر الزيتون	05	40	مدارس خاصة	03	50
المقشدات	15	30	مطاحن الحبوب	02	06	رياض الأطفال	05	20

المصدر: مصلحة الشرطة الإدارية بالجماعة لسنة 2022

تبقى الأنشطة التجارية هي المهيمنة بنسبة 66,20% خصوصا تلك المرتبطة بالمقاهي والمطاعم مما يبين أهميتها في اقتصاد المركز، إن ممارسة النشاط التجاري الذي لا يتطلب لا تكوينا خاصا ولا مهارات وكفاءات عالية ولا رؤوس أموال كباقي القطاعات الأخرى، فهو يبقى بمثابة القطاع المنقذ القادر على تقليص نسب البطالة، فنجد فئات مختلفة تمارس هذه الأنشطة في المراكز إما بطريقة قارة أو موسمية لضمان دخل يومي يمكنهم من العيش بها.

✓ السوق الأسبوعي يلعب دورا اجتماعيا واقتصاديا كبيرا

تمارس الأسواق الاسبوعية دورا حيويا في الاقتصاد المحلي والوطني، تنعقد مرة واحدة في الأسبوع ويقترن اسمها باليوم الذي تعقد فيه وبالمنطقة التي تنتمي إليها، تستقطب عددا كبيرا من الوافدين عليها من أجل عرض منتجاتهم والتزود بحاجياتهم الضرورية، ويعتبر السوق الأسبوعي لثلاثاء واد أمليل من بين أهم الأسواق في الإقليم، تم إنشاؤه سنة 1968، بعد تحويله من منطقة سيدي عبد الله المجاورة، على مساحة تقدر ب 7هكتارات، ومنذ ذلك الوقت، بقي مرتبطا بمحيطه المباشر، تساهم عائداته بشكل كبير في نمو مداخيل الجماعة، بمعدل سنوي يناهز 1.500.000 درهما، وهو رقم يعبر عن أهمية الرواج التجاري الذي يعرفه هذا السوق، بحكم موقعه على الطريق الوطنية رقم 6. يتجاوز سوق ثلاثاء واد امليل إطار كونه مصدرا لتزويد المتسوقين بالمواد الغذائية والخدمات ليشكل مجالا للتبادل الثقافي والتجارب الاجتماعية بين قبائل غياثة والتسول وآيت وراين والحياينة، ويعتبر سوقا أساسيا ورئيسيا لساكنة جماعة غياثة الغربية وجماعة واد أمليل وكذا الجماعات المجاورة (بوحلو، أولاد أزباير، بوشفاعة)، بحيث يقصده أكثر من 15000زائر (وثائق المصلحة التقنية بالجماعة الترابية لوادي أمليل)، كما تعد عائدات رحاب بيع البقر والهائم والمواشي من أهم نقط البيع.

إلى جانب السوق الأسبوعي تنعقد بالمركز كذلك سويقة يوم الجمعة على مساحة تقدر بواحد هكتار يقصدها حوالي 1000 من الزوار أغلبهم من المركز ومن جماعة غياثة الغربية.

✓ قطاع النقل بين العشوائية والتنظيم

يعتبر النقل من العوامل الأساسية في تحريك عجلة الاقتصاد الوطني والمحلي، فدوره بالغ الأهمية في تسريع وتيرة النقل والتنقل للأشخاص والبضائع، فبفضل المواصلات تحدد وتيرة التطور السوسيو-اقتصادي لمجال ما، وكذا درجة الانفتاح والاندماج في المحيط المحلي والإقليمي والوطني وحتى الدولي. ويتوفر مركز وادي امليل على مجموعة من الأليات التي توفر النقل المنظم يمكن إجمالها فيم يلي:

- 70 سيارة أجرة كبيرة تؤمن التنقل بين المركز والمدن المتوسطة والكبرى (تاهلة، تازة، فاس) ومع المراكز الأخرى الناشئة مثل أحد أولاد أزباير، بني فراسن، بوحلو، بوشفاعة...؛
- 15 من حافلات النقل المزدوج تقوم بنفس الخدمة؛
- سيارة صغيرة واحدة تؤمن التنقل داخل المجال الحضري للمركز،

وبما أن المركز يعتبر نقطة عبور بين شرق المملكة وغربها فيقدر عدد الحافلات التي تعبره بحوالي 200 حافلة يتوقف أغلبها بالمركز من أجل الراحة وتناول الوجبات الغذائية وهو ما جعل المنطقة تشتهر بهذا النوع من الخدمات، كما تعبر المركز حوالي 10 قطارات يوميا على اعتبار أنه يتوفر على محطة سككية. وبذلك يمكن اعتبار وادي أمليل بمثابة محطة يقصدها المسافرين من الجماعات الترابية المجاورة كما تمارس هذا الاستقطاب على جماعات ترابية من إقليم تاونات مثل: عين لكدح، ولوطا بوعبان، تيسة...إضافة إلى عدد كبير من الشاحنات والمركبات التي تؤمن نقل السلع والبضائع.

غير أن قطاع النقل بالمركز يعاني من مجموعة من الاكراهات المرتبطة بانتشار النقل السري، وعدم توفر الجماعة على محطة طرقية، بالإضافة إلى اختلاف أرباب سيارات الأجرة الكبيرة مع أرباب النقل المزدوج حول محطات الوقوف عرقلة حركة المرور والسير والجولان.

كما يقوم هذا المركز بمجموعة من الأدوار الأخرى في علاقة بالظهير الريفي، لا يتسع المجال لتفصيلها، تتمثل في:

- محاربة الهشاشة والنقائص الاجتماعية؛
- الرفع من عدد التجمعات الحضرية على عموم التراب الوطني؛
- تقريب النموذج الحضري من المواطنين المتواجدين بالأرياف؛
- تنشيط المجال الوطني خاصة القروي؛
- التخفيف من الضغط على المدن الكبرى والمتوسطة المجاورة؛

خاتمة:

يمكن القول، إن الحديث عن المراكز الصاعدة يبدو منذ أول وهلة مجازفة معرفية، وربما غير ذي أهمية، ذلك لأن نضج الظاهرة الحضرية بمختلف أبعادها، وظهور ملامحها لتشكيل شخصية حضرية، يرتبط أولا وقبل كل شيء بالمدينة الكبيرة. هذه الأخيرة هي التي تحمل بصمات التمدن جيلا بعد جيل، وتكشف عن التوجهات الجديدة في تصور المدينة والتمدين. ومن هنا، سعى هذا المقال إلى طرح النقاش الجغرافي حول هذه هذا التجمع الحضري المتمثل في مركز واد أمليل بتراب إقليم تازة، وذلك لأهميته في هيكلة التراب الإقليمي والجهوي، وكذلك باعتبار مكانته كخلايا قاعدية ترابية، وروافد حقيقية لتحقيق التنمية الترابية. وباعتبارها مجالات بينية وانتقالية ما بين المدينة والريف، شكلت المراكز الصاعدة هدفا لمختلف الاستراتيجيات وسياسات إعداد التراب، والتعمير في العقود الأخيرة، من خلال الرفع من قيمة مؤهلاتها الطبيعية والمجالية والاقتصادية، واستثمارها في تحسين إطار جودة الحياة بها، زيادة على إحداث البنيات والتجهيزات الأساسية والمرافق العمومية، وتوفير المناخ المناسب لجذب الاستثمارات.

وبشكل عام يمكن القول أنه لابد من الإشارة أولا إلى أن التهيئة الترابية لهذه المراكز ترتبط بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي تحدد بدورها استراتيجيات الفاعلين؛ وثانيا أن السياسات العمومية المتبعة في التهيئة الترابية لهذه المراكز لم تسهم في القضاء على الفوارق المجالية، إلى جانب أن هذه التهيئة لا تنبني على قواعد ثابتة، بل تتغير وفق خصوصية كل مركز على حدة، ووفق توجهات فاعليه، ونوعية قضاياه وأولوياته. من أجل أن تلعب المراكز الصاعدة دورا مهما في إعادة التشكيل الترابي، وبالتالي المساهمة في صيرورة بناء التجاور المحلي وديناميات التنمية الترابية.

المراجع:

- جواد البزوي، 2023، واقع وآفاق تدبير وتنمية الرأسمال البشري بتلال مقدمة الريف، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية-فاس، المغرب.
- عبد الرحمان المودن، 1995)، البوادي المغربية قبل الاستعمار قبائل ايناون والمخزن بين القرن 16 والقرن 19، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.
- علي نظامة، 2024، الدينامية الحضرية بحوض إيناون وآفاق التنمية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية-فاس، المغرب.
- الجريدة الرسمية عدد 788. المؤرخة ب 4 جمادى الثانية عام 1346 موافق 29 نونبر 1927
- الجريدة الرسمية عدد 932. المؤرخة ب 11 ربيع الثاني عام 1349 الموافق 5 شتنبر 1930.
- الجريدة الرسمية عدد 2506. المؤرخة ب 14 جمادى الأولى 1380 موافق 4 نونبر 1960.
- الجريدة الرسمية عدد 2533. المؤرخة ب 26 ذي القعدة 1380 موافق 12 ماي 1961.
- الجريدة الرسمية عدد 2573. المؤرخة ب 11 رمضان 1381 موافق 16 فبراير 1962.
- الجريدة الرسمية عدد 2697. المؤرخة ب 27 صفر 1384 موافق 8 يوليوز 1964.
- الجريدة الرسمية عدد 3477. المؤرخة ب 24 رجب 1399 الموافق 20 يونيو 1979.
- الجريدة الرسمية عدد 4079. المؤرخة ب 15 جمادى الآخرة 1411موافق 2يناير 1991.
- الجريدة الرسمية عدد 4297. المؤرخة 07 شوال 1415 الموافق ل 08 مارس 1995.
- وثائق المندوبية السامية للتخطيط. (إحصاءات 1960-1971 -1982 -1994 -2004 -2014)
- وثائق المصلحة التقنية بالجماعة الترابية لوادي أمليل لسنة لسنة 2021.
- وثائق مصلحة التعمير بالجماعة الترابية لوادي أمليل لسنتي 2007 و2018.
- وثائق المديرية الإقليمية للتعليم بتازة للموسم الدراسي 2022/2021
- De Segonzac : 1903. Voyage au Maroc (1899-1901). Librairie Armand Colin, Paris.
- J.F. Troin: 1975. Les Souks Marocains. Marchés ruraux et organisation de l'espace dans la moitié nord du Maroc. EDISUD, Aix-en-Provence.
- Ismail Hamet :1923. Histoire du Maghreb. Édition. Ernest Leroux, Paris.
- Mohamed YEOU : 2006. A propos de quelques toponymes à Figuig et sa région, Asinag, N6.
- René Basset:1898. Documents géographie sur l'Afrique septentrionale. Ed. Ernest Leroux, Paris.
- Voinot L. : 1920. Taza et les Riatas. Société de géographie et archéologie, Tome XL, Oron.
- L'annuaire de l'automobile et du tourisme au Maroc, 8ième année: 1937, édition Société des grands régionaux du Maroc, Casablanca.
- Bulletin Officiel, 36e année : 1 Aout 1947, n1814.
- Bulletin Officiel, 38e année : 3 Juin 1949, n1910.
- Bulletin Officiel, 46e année : 27 Décembre 1957, n2357.
- Bulletin Officiel, 47e année : 10 Janvier 1958, n2359.
- Bulletin Officiel, 55e année : 03 Aout 1966, n2805.
- Dahir 20 Juin 1928 (2 Moharrem 1347), in Bulletin Officiel, 17e année :10Juillet 1928, n 820.
- Projet urbain de la ville d'OUED AMLIL. (2011) : Rapport (diagnostic, prospectif et option de développement urbain).
- la journée nord-africaine, semi quotidien, 30éme année : Vendredi 7 mai 1937, n1569.